

## مستقبل الصحافة الورقية في ظل تنامي النشر الإلكتروني المتحدثون يجمعون على تحايل الأدوار

تقرير: عبد الرحمن عبد اللطيف الخبير



الأستاذ/العبد الحميد مرونج  
الرئيس العام للمجلس القومي للصحافة والطباعة



للمتصفح، وتعدد اللغات بحيث يتم النشر بكل اللغات وهذا غير متاح في الصحيفة الورقية.

**صحافة القرن الحادي والعشرون**  
قدم أحد طلاب كلية العلوم بجامعة الخرطوم استعراضاً لتجربتهم الشخصية في مجال الصحف العلمية من خلال إصدار مجلة علمية غير ربحية حملت اسم (Tech m ٢١) وتعنى مجلة القرن الحادي والعشرون الإلكترونية و يحضرها طلاب قسم الحاسوب بالجامعة وتصدر باللغة الإنجليزية ورغم حداثة التجربة التي لم تتعدى الشهر الا ان عدد الزوار فاق ال ٤٠٠٠ زائر خلال هذه الفترة الوجيزة.

**(أبسي) تجربة تستحق التوقف**  
استعرض الأستاذ أسامة شيخ إدريس مدير تحرير موقع (أبسي دوت اس دي) العلمي تجربتهم الشخصية في الموقع الذي قال انه يتبع لهيئة رعاية الإبداع العلمي مشيراً الى ان الموقع بدأ كواجهة تعكس نشاط الهيئة وتم تطويره من بعد ليصبح موقع علمي تفاعلي غير محكم و بهتم بحركة المجتمع العلمي كما يغطي كافة الأنشطة العلمية متخذاً في ذلك كافة أشكال الفأخ السيد الامين العام لآحاد الصحافيين السودانيين الي قيام ورشة لتناول أثر تكنولوجيا من المرات محاوره أبرز العلماء الذين زارو السودان مشيراً الى حصوله على جائزة افضل المواقع الإلكترونية المقدمة من المركز القومي للمعلومات.

**الوراثون وهديث العارفين**  
نفى الأستاذ حسن البطرى مدير تحرير صحيفة الصحافة من خلال مداخلة في المنتدى وجود تأثير واضح للصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية واعتبرها نظرة غير صحيحة مؤكداً ان الاولى هي نواح طبيعي لمسيرة الصحافة الورقية وقال في كثير من البلدان تخطت بعد الصحف الطبعة السادسة في اليوم من اجل ملاحقة الاحداث وفي ذات السياق دعا الأستاذ الفأخ السيد الامين العام لآحاد الصحافيين السودانيين الي قيام ورشة لتناول أثر تكنولوجيا الاتصالات على العمل الصحفي مبيناً ان تأثير الصحافة الإلكترونية لم يصل مرحلة الشفقة على حال الصحافة المطبوعة مبيناً ان عدد الاصدارات وصلت لاكثر من (٥٠٠) اصدارة تصدرها (١٣) مؤسسة صحفية واكثر من (٥١) صحيفة يومية وقال من الصعب الحكم على عملية النشر الصحفي بعلمية مؤكداً ان القراءة على الورق مريحة للعين كما ان درجة التفاعل مع المعلومة الورقية و اشار الى ان النشر الصحفي يحتاج الى عملية اخراجية يطول فيه الزمن عكس ماهو في الصحافة الإلكترونية لكنه عاد وقال ان النشر الإلكتروني يحتاج الى رفع قدرات وتدريب المتعاملين في هذا المجال مستشهداً بتجربة صحيفة (فون الرياضية) التي تطبع في بعض الدول بما يوزي نص توزيعها الداخلي وكشف عن جهود آحاد الصحافيين المتواصلة لرفع قدرات الصحافيين من خلال تملككم أجهزة حاسوب وواعد بإكمال المشروع مع الجهات المختصة ليشمل كل عضوية الآحاد خلال الفترة المقبلة.

**التكنولوجيا تجاوزت الأسوار المغلقة**  
المهندس مبارك محمد أحمد مدير المركز القومي للمعلومات خاطب الحضور في ختام المنتدى قائلاً ان النشر الإلكتروني أصبح متاحاً بصورة كبيرة بفضل تطور التكنولوجيا وتلاشي عنصرى الزمان والمكان بل أصبح بمقدور أي شخص ان يدير صحيفة او موقع الكتروني من أي مكان مشيراً ان التكنولوجيا تجاوزت جميع الأسوار المغلقة كما دعا الى ضرورة إستصحاب المعايير العالمية واللواكبة والاستعداد الجيد من كل الجوانب ونبه الي ان المرحلة المقبلة تستوجب الاستثمار في العقول وتهئية الظروف الملائمة للإبداع حتى نحقق مانصبوا اليه.

ضمن سلسلة المنتديات الشهرية التي ظل يقيمها المركز القومي للمعلومات في سبيل دعم عملية التحول الإلكتروني في البلاد نظم المركز بالتعاون مع الهيئة القومية للاتصالات برج الاتصالات المندي الثالث الذي حمل عنوان: مستقبل الصحافة الورقية في ظل تنامي النشر الإلكتروني وذلك وسط مشاركة واسعة من قبل المختصين ولغيف من المهتمين في هذا المجال ونال الموضوع حظه الوافر من النقاش والتداول.

**الصحافة الإلكترونية أنهت حالة احتكار المعلومة**  
الكاتب الصحفي والحامي معاوية أبوقرون ابتدر الحديث في هذا الموضوع حيث شخص الحال في ظل الطفرة التكنولوجية الهائلة معددا مزايا وسلبات النشر الإلكتروني متحدثاً حديث العارفين المسكين بزمام الامر مستندا على تجربة سره معمة بخبرة طويلة في مجال الصحافة وخصوصاً رئاسة تحرير صحيفة سودان سفاري الإلكترونية التي تصدر باكثر من لغتين. اقر بأن ثورة المعلوماتية أنهت حالة احتكار المعلومة ووسعت رقعة الجمهور وجعلت المعلومة امر في غاية اليسر دون أي قيود على الرغم من ان الصحافة الإلكترونية بدأت كصحافة نخبوية وقال ان الصحافة الإلكترونية تفوقت على الصحافة الورقية في كثير من الجوانب ابرزها التفاعل بين المتلقي والمصدر كما انها أنهت كافة اشكال الرقابة المختلفة التي كانت مفروضة على الصحافة الورقية كما رفعت سقف الخبرات الإعلامية وجعلت الجميع يتساوى في الحصول على المعرفة.

**غياب قانون الصحافة الإلكترونية في السودان**  
إستطرد الأستاذ معاوية أبوقرون معددا سلبات وإيجابيات الصحافة الإلكترونية حيث اشار الى ان كثير من الدول تعتبرها ابن غير شرعي للإعلام مشيراً الى انه لا يوجد حتى الآن قانون يحكم الصحافة الإلكترونية في السودان وإبان ان كثير من الناس ينظر اليها باعتبارها غير معلومة المردود المادي وبالتالي عزوف الاعلان عن مثل هذه الوسائل وهذا ربما يعزى لنظرة الدول النامية لها كوسيلة محدودة الانتشار داخل تلك الدول نسبية لمحدودية تغطية خدمة الانترنت، لكنه عاد و اشار الى ضعف توزيع الصحف الذي لم يتعدى ال (٣٥٠) الف نسخة وأعتبره لا يتناسب مع حجمها وقران رفعت سقف الخبرات الإعلامية يمكن ان تهدد الصحافة الورقية لكنه لم يقطع بحدوث ذلك في الوقت القريب مبيناً ان العلاقة يمكن بينهما يمكن وصفها بالتكاملية.

**الصحافة في تقص الأثر**  
القانون الذي يحكم الصحافة الورقية جعل المسؤولية تضامنية في حالة النشر الذي يتضرر منه فرد او مؤسسة بمعنى ان الحاسبة تطال الجميع المجرر واو كاتب المادة الصحفية إضافة الى رئيس التحرير بإعتباره المسؤول الأول لدى جهات الإتهام. اما في مجال الصحافة الإلكترونية العقوبة فيها تطال حتى مخدم الانترنت ومنظم الإتصال في المنطقة وذلك لما يتركه النشر الضار من اثر بليغ وفي بعض الدول جعلت العقوبة فيها اكثر من الصحافة الورقية. ومن أبرز سلبات الصحافة الإلكترونية إنتهاك الخصوصية و الترويج لغسيل الأموال والمخدرات.

**قواعد البيانات والقياس القسري**  
المهندس مازن ابوسن مسؤول تقنية المعلومات قال ان العلاقة بين الصحافة والإلكترونية والورقية هي علاقة تنافسية وواضح ان السرعة في تناول الخبر يمثل ابرز التحديات التي توجه الصحافة الورقية إضافة الى تحديث المعلومة نفسها في ظل الفضاء المفتوح والغزو المعلوماتي الهائل ووجه ابوسن اللوم لمؤسساتنا الاعلامية لعدم اهتمامها بقواعد البيانات التي تساهم بشكل واضح في إسترجاع المعلومة وتمكين متخذى القرار من اتخاذ القرار الصائب.

**ليس كل النشر الإلكتروني صحافة**  
الامين العام للمجلس القومي للصحافة والطبوعات الصحافية العبد الحميد مرونج اوضح ان ليس كل ما ينشر الإلكتروني هو صحافة واما يشكل مصدر للمعلومات مؤكداً في هذا الخصوص ماذهب اليه آخرون بان العلاقة بدأت تكاملية بين الصحافة الإلكترونية والورقية حتى نفوق النشر الإلكتروني على النشر الصحفي في بعض الجوانب مثلاً والحديث للعبيد ان الصحافة الإلكترونية تتمتع بحرية كبيرة فيما يخص اختياراعد اللقطات فضلاً عن اللقطات المتحركة وهي ميزات كافية لجذب القراء وقال العبيد اذ توفرت المعينات المطلوبة للصحافة الإلكترونية من أجهزة وخدمات فانها يمكن ان تشكل خطراً حقيقياً على الصحافة الورقية خاصة في ظل ارتفاع تكاليف النقل والتوزيع التي وصفها من اكبر التحديات التي تواجه الصحافة الورقية ودعا لآجراء المزيد من الدراسات لتحديد اقتصاديات الصحافة الإلكترونية.

**نشر موازي**  
المهندس عبد الرحمن ابراهيم مدير المركز السوداني للخدمات الصحفية (SMIC) ذكر ان الصحافة الإلكترونية هي صحافة تكاملية مبيناً ان الصحافة الورقية هي الام واضح ان النشر الإلكتروني نوعان : نشر موازي وهذا يحدث في الصحف الورقية التي لها مواقع الكترونية إضافة الى الصحف الإلكترونية وان الصحافة الإلكترونية تتفوق في جانب الأرشيف الإلكتروني والفيديو والموضوعات ذات الارتباط الشعبي وان الصحافة الإلكترونية أوضحت المعايير الخاصة للصحافة الإلكترونية بحيث يحتوي المقال على ٢٤ سطراً وان لا يتجاوز ٥٠٠ كلمة، وطريقة العرض الجاذبة

